

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"**  
متفق عليه.

### الشرح الإجمالي :

جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذكر الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر في هذه الأمور الثلاثة؛ لأنَّ الإيمان بالله هو الأساس في كلِّ شيء يجب الإيمان به، فإنَّ أيَّ شيء يجب الإيمان به تابعٌ للإيمان بالله، وأمَّا الإيمان باليوم الآخر ففيه التذكير بالمعاد والجزاء على الأعمال، إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشرٌ.

قوله: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ"، هذه كلمة جامعة من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، مقتضاها وجوب حفظ اللسان من الكلام إلا في خير.

و قوله: "وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ"، حقُّ الجار من الحقوق المؤكدة على جاره، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الترغيب في إكرام الجار والترهيب من إيذائه وإلحاق الضرر به، ومنها حديث عائشة رضي الله عنها: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه" رواه البخاري (6014)  
و قوله: "وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"، إكرام الضيف من الحقوق التي للمسلمين على المسلمين، وهو من مكارم الأخلاق.

إن إكرام الضيف يمثل سمة بارزة للسمو الأخلاقي الذي تدعو إليه تعاليم الشريعة، والتخلق بها يعدّ مظهراً من مظاهر تمام الإيمان وكماله، ويكفيها دلالة على ذلك، قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بين أيدينا : ( مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ) .

### فوائد الكلمة الطيبة:

- 1-الكلمة الطيبة شعار لقائلها ودليل على طيب قائلها.
- 2-الكلمة الطيبة تنقي بها النار.
- 3-الكلمة الطيبة تحول العدو الى صديق بإذن الله، وتقلب الضغائن التي في القلوب إلى محبة ومودة.
- 4-تثمر عملاً صالحاً في كل وقت بإذن الله .
- 5-تصعد الى السماء فتفتح لها أبواب السماء ،وتقبل بإذن الله إليه يصعد الكلم الطيب ....
- 6-أنها من هداية الله وفضله للعبد قال تعالى وهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ...
- 7-الكلمة الطيبة ثوابها ثواب الصدقة .
- 8-تطيب قلوب الآخرين ، وتمسح دموع الحزونين ، وتصلح بين المتباعدين.

إكرامه يكون بأن يصل إليه بؤه، وأن تحصل له السلامة من شره، والجيران ثلاثة:

- 1-جارٌ مسلم ذو قربي، له ثلاثة حقوق: حق الجوار، وحق القرابة، وحق الإسلام.
  - 2-وجارٌ مسلم ليس بذِي قُربى، له حق الإسلام والجوار.
  - 3-وجارٌ ليس بمسلم ولا ذِي قُربى، له حقُّ الجوار فقط.
- وأولى الجيران بالإحسان مَنْ يكون أقربهم باباً؛ لمشاهدته ما يدخل في بيت جاره، فيتطلّع إلى إحسانه إليه.
- الحديث يشمل حقوق الله وحقوق الناس : .
- .فالكلام بالخير والصمت عن غيره من حقوق الله .
- . وإكرام الضيف والجار من حقوق الناس .

### أنواع الكرم:

- 1- الكرم مع الله. بالإحسان في العبادة والطاعة.
- 2- الكرم مع النبي صلى الله عليه وسلم يكون بالاقتداء بسنته
- 3- الكرم مع النفس: فلا يهين الإنسان نفسه.
- 4- الكرم مع الأهل والأقارب.
- 5- إكرام الضيف.

### ثمرات الكرم:

- 1- الكرم يقرب من الجنة ويبعد عن النار.
- 2- الكرم بركة للمال.
- 3- الكرم عزُّ الدنيا، وشرف الآخرة.
- 4- الكرم يجعل الإنسان محبوباً من أهله وجيرانه وأقاربه والناس أجمعين.

### دوافع تعين على الكرم:

- 1- أن يعلم أن المال مال الله، وأنه نفسه مِلْكُ الله.
- 2- أن يتق في الله، فلا يخشى الفقر إذا أنفق.
- 3- أن يتأسى بالنبي وبصحابته في إنفاقهم.

## مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ



قَوْلُهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَهْدِي وَلَا تَبَاع

وَلَا تَنْسُونَا مِنْ صَالِحِ دَعَائِكُمْ

أَعْدَاهُ (عزمي إبراهيم عزيز)

18- أن هذه الخصال الثلاث من الإيمان.

19- عظم حق الجار.

20- أن حق الجار الإكرام، وهو يتضمن الإحسان وكف الأذى، وفي رواية " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره " وفي أخرى " فلا يؤذ جاره " .

21- أن حق الجوار لكل جار، مسلماً كان أم كافراً، لإطلاق الحديث، وقد قال تعالى في آية الحقوق العشرة: {وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ الْجُنُبِ} فالجيران ثلاثة : الجار المسلم الذي له قرابة له ثلاثة حقوق، والجار المسلم غير القريب له حقان، والجار الكافر له حق الجوار.

ويتفاوت حق الجوار بحسب قرب الجار وبعده، ويدل على عظم حق الجار قول النبي صلى الله عليه وسلم ( ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)

22- أن إكرام الضيف من صفات المؤمنين.

23- الأمر بإكرام الضيف، وهو من ينزل بالإنسان يريد المأوى والطعام، وإكرامه بحسب منزلة الضيف وحال المضيف ويُرْجَع فيه إلى العرف، والواجب للضيف إضافته يوماً وليلة، وما زاد فهو سنة إلى ثلاثة أيام ويتأكد حق الضيف على النازلين في طرق المسافرين وفي القرى التي لا تتوفر فيها حاجة المسافر من مطعم ومسكن بخلاف المدن التي يهيأ فيها للمسافرين المسكن والمطعم بالثمن، وهذا التفصيل إحدى الروايتين عن الإمام أحمد، والرواية الأخرى تجب الضيافة مطلقاً على أهل المدن والقرى.

24- أن من محاسن الإسلام رعاية الحقوق التي بين الناس والحث على حفظ اللسان بكفه عما لا خير فيه والترغيب في الكلام الطيب.

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

- 1- الترغيب في الكلام فيما هو خير.
- 2- الترغيب في الصمت إذا لم يكن التكلم بخير.
- 3- التذكير عند الترغيب والترهيب باليوم الآخر؛ لأن فيه الحساب على الأعمال.
- 4- الترغيب في إكرام الجار، والتحذير من إبدائه.
- 5- الحث على إكرام الضيف والإحسان إليه.
- 6- فضل إكرام الضيف من علامات كمال الإيمان.
- 7- الضيف الذي يجب إكرامه، وله حق على المضيف، هو الضيف المسافر، وهو القادم من بلد آخر.
- 8- أن الإيمان بالله واليوم الآخر أصل لكل خير.
- 9- أن الإيمان بالله واليوم الآخر يبعث على المراقبة والخوف والرجاء.
- 10- أن الإيمان بالله واليوم الآخر يتضمن المبدأ والمعاد.
- 11- أن الإيمان بالله واليوم الآخر أقوى البواعث على الامتثال.
- 12- التحريض على امتثال الأوامر بذكر موجه، وما يهيج على الطاعة.
- 13- أن الكلام فيه خير وشر وما ليس بخير.
- 14- الحث على التكلم بالخير، وهو الكلم الطيب وهو كل ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم من الكلام وجوباً أو استحباباً، كأنواع الذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم العلم، والإصلاح بين الناس.
- 15- أن الصمت عما ليس بخير من الكلام مما يقتضيه الإيمان بالله وباليوم الآخر.
- 16- أن التكلم بالخير خير من الصمت عما لا خير فيه، وأن الصمت عما لا خير فيه خير من التكلم به، ففيه دليل على أن فعل الطاعة أفضل من ترك المعصية في الجملة.
- 17- أنه يجوز التخيير بين خيرين، أحدهما أفضل من الآخر.